المجلة العلمية لكلية السياحة والفنادق
عدد خاص (٢٠٢١)
الرقم الدولي التسلسلي: ٢٣١٤-٧٠٢٤
الرقم الدولي التسلسلي الإلكتروني: ٢٦٨٢-٢١٨٠

مراسم الاستقبال السياسي بغرناطة

أحمد محمد عبد المقصود أحمد

باحث دكتوراة _ قسم التاريخ والآثار المصرية
كلية الآداب _ جامعة الإسكندرية

ملخص البحث

يعد السفراء والرسل من أهم ممثلي الدول ؛ إذ أنهم لسان الدولة الذى يتحدث عن سياستها الخارجية ، فلابد لهم من التدريب والتعليم واستخدام أفضل الأساليب والوسائل التى تعبر عن حجم وقدر الدولة التى أرسلوا عنها ، كما يجب على الدولة المستضيفة أو المستقبلة لهم حسن استخدام أفضل الوسائل لاستقبالهم ؛ إذ أن الراسل والمرسل إليه يعبران بلا شك عن القيمة الحضارية لكل منهما ، ولقد حظى استقبال السفراء فى الحضارة الإسلامية باهتمام كبير من جانب فقهاء الإسلام ، فوضعوا لهذا العلم مؤلفات علمية يدرسها كل راغب فى الالتحاق بهذا المجال ، وقد ضربت الحضارة الإسلامية فى هذا العلم الشيء الكثير بحيث جعلها من الأمم السباقة فى وضع مراسم استقبال الرسل والسفراء .

الكلمات الرئيسية: مراسم الاستقبال ، السفراء والرسل ، غرناطة ، ابن خلدون .

المقدمة

ضربت الحضارة الإسلامية أروع الامثلة في التقدم الحضاري والرقي الإنساني والسبق والوصول إلى أعلي درجات المدنية .

ومن مظاهر المدنية إظهار مدى قوة الدولة سياسيا وعسكريا واقتصاديا في نظر الدول الحليفة والعدوة ولا تنتقل هذه الصورة إلا عن طريق الرسل والسفراء الذين كانت تعقد لهم مراسم خاصة بهم الغرض منها ظهور الدولة بالمظهر الذي تريد إيصاله إلى حاكم الدولة الراسلة .

وبلاد الأندلس قد شهدت العديد من مراسم إستقبال السفراء الذي ظهر من خلاله مدى تقدم الأندلس ورقيه ومدى الإزدهار الحضاري الذي جعل حكام دول أوروبا وممالك شمال أسبانيا المسيحية يقدرون دول الأندلس حق قدرها.

وسنخص مملكة بني الأحمر بغرناطة دون غيرها من دول الأندلس السابقة لها بهذا الأمر ، كما أننا سنستقي معلوماتنا عن مراسم الاستقبال السياسي

بغرناطة من رحلة ابن خلدون إلى البلاط الغرناطي في عهد محمد الخامس الغني بالله .

ومن الجدير بالذكر أننا لن نتعرض لرحلة ابن خلدون في حد ذاتها إذ أنها تمت دراستها في أكثر من بحث بل إن البحث سوف يعمل على تكوين صورة لمراسم الاستقبال السياسي بغرناطة من خلال استقبال الغني بالله لابن خلدون .

تمهيد

شهد عام ١٩٦١ بمدينة فيينا معاهدة إرساء قواعد وتنظيم العلاقات الدولية من حيث تنظيمها وأنظمتها السياسية المختلفة ، كما تم إطلاق مصطلح الدبلوماسية diplomacy على علم العلاقات الدولية وهو مصطلح ذا أصل يونانى ، وقد اختلف تعريف مصطلح الدبلوماسية وتعدد إلا أنه يمكن إجماله فى أنها " فن توجيه العلاقات الدولية والسياسة الخارجية للدول ، والمفاوضات القانونية الدولية بين الأشخاص ، وفن تمثيل الدول ورعاية مصالحها الوطنية فى وقت السلم . كما تعنى أيضًا المهمة التى يضطلع بها المبعوث الدبلوماسى كحلقة وصل بين دولته والدولة المعتمد لديها " (سهيل حسين الفتلاوي، الدبلوماسية الإسلامية، ٢٠٠٥، ١٥).

هذا وإن كانت معاهدة فيينا لعام ١٩٦١ المتخصصة فى العلاقات الدولية قد أرست لمفهوم الدبلوماسية فهى آخر ما توصلت إليه الحضارة الإنسانية الحديثة من وضع علم العلاقات الدولية إلا أن الحضارة الإسلامية قد كان لها السبق فى وضع ذلك العلم المستمد أصوله من القرآن والسنة وممارسة حكام الإسلام لفن العلاقات الدولية وما وضعه الفقهاء من قواعد لتلك العلاقات ، وإن بحثنا هذا سوف يسهم مساهمة بسيطة متواضعة فى إظهار تفوق الحضارة الإسلامية فى ذلك النشاط كما أنه سيختص بجانب واحد من جوانب ذلك الفرع وهو مراسم استقبال السفراء والرسل والشخصيات ذوى المكانة والثقل متخذين من ابن خلدون فى رحلته نموذجاً وخاصة عند زيارته للأندلس خلال عصر بنى نصر أو بنى الأحمر بغرناطة إلا أننا قبل الدخول فى عرض مراسم الاستقبال السياسى بالأندلس يجدر بنا أولاً التعرف على بعض من جوانب الحضارة الإسلامية فى ذلك النشاط السياسى ذو الأهمية العظمى بالنسبة للدول (f. a history medival,p108) ،oeallaghamj ،cornelluniversity،spain،

صفات وحقوق السفراء في الاسلام

بحث كثيرٌ من العلماء والفقهاء سواء القدامى منهم أم الحديثون فن العلاقات الدولية فى ظل القرآن والسنة وخرجوا لنا بدراسات متعددة فى ذلك المجال الهام والذى يهمنا فيه صفات السفراء والرسل وما ينبغى لهم وما يجب عليهم ، ثم عرض لأهم مراسم وفعاليات استقبالهم بمختلف مكانتهم سواء السياسية أم العلمية أم الأدبية إلخ ... ولعل أهم القواعد العلمية التى على أساسها يتم اختيار السفراء والرسل بوصفهم ممثلى الدولة كلتا القاعدتين التى بنى الفقهاء عليهما علمهم ، الأولى : المكانة الرفيعة ، وثانيهما : التعليم والتدريب للنابغين . فالقاعدة الأولى والمختصة بالمكانة إنما تكون لذوى " النسب وممن يتصفون بالذكاء والفطنة ، والقدرة على أداء المهمة التى انيطت بهم على أكمل وجه وفى أحسن

صورة " . أما القاعدة الثانية تبنى على " المبتدئين فى هذا الميدان خاصة ، وذلك بتدريب المرشحين لهذا الميدان وتعليمهم أصول المهمة وممارسات القيام بها، ثم يعقد امتحان لهم ، فمن يوفق بالنجاح وتظهر عليه علامات الفلاح، فإنه لابد معتمد من قبل من تولى تدريبه ومن ثم اختياره ، وكان الأجدر فالإضطلاع بهذا العمل الخطير ، ألا وهو تولى أعمال السفارة " (جمال أحمد جميل نجم، أحكام الرسل والسفراء في الفقه الإسلامي، ٢٠٠٨، ٢٢).

وفى كلتا القاعدتين يجب أن يخضع السفير أو الرسول لتمحيص وتفحيص الحاكم ، حيث أن السفير يكون بمنزلة الملك وفى ذلك يقول الماوردى : " على الملك أن يتفقد أمر رسله إلى العدو ، فلا يرسل إلا من رضى أن يكون صورته الممثلة عند عدوه ، ولسانه الناطق بحضرته ، فلا يختار لرسالته إلا رائع المنظر كامل المخبر ، صحيح العقل ، حاضر البديهة ذكى الفطنة ، فصيح اللهجة ، جيد العبارة ، ظاهر النصيحة ، موثوقًا بدينه وأمانته ، مجربًا حسن الإستماع والتأدية ، كتومًا للأسرار ، عفيفًا عن الأطماع غير منهمك فى الفواحش والسكر والشرب ، فإنه فى كل هذه الخلال عوائد يعود نفعها على الملك والمملكة إذا وجدت فى الرسول ، وفى إنحدارها ضررٌ عليهما " (الماوردى ، نصيحة الملوك، ١٩٨٣، ٢٧٦).

وهذه السمات والصفات العامة التى توصل إليها الماوردى نستطيع تفصيلها فى بعض السمات الفرعية والتى من أهمها على الإطلاق صفة الكفاءة إذ أن " الكفاءة أمر مهم فى السفير حيث لا يتم له القيام بما أوكل به من غير أن يكون كفؤًا قادرًا على أداء مهمته خير أداء ، ولا يتأتى له ذلك إلا إذا توافرت فيه الكفاءة بشقيها ؛ الفطرى والمكتسب ، مثال الفطرى : الذكاء والفطنة وسرعة البديهة واللياقة والأناقة والصبر والحلم والكرم والشجاعة . ومثال المكتسب : الاختصاص والتعلم والتدرب والإشتغال بعلم السياسة . فإن اكتملت لديه هذه الصفات وأخرى تابعة ، كان قادرًا على النجاح فى مهمته ، متميزًا فى أداء رسالة حكومته " (جمال أحمد جميل، أحكام الرسل والسفراء ، ٣٨ .).

وعنصرالكفاءة هذا بشقيه الفطرى والمكتسب لا يكون إلا كما صوره ابن الفراء فى قوله للحاكم عند اختياره أكفأ السفراء : " اختر لرسالتك فى هدفك وصلحك ومهماتك ومناظرتك والنيابة عنك رجلاً حصيفًا ، بليغًا ، حولاً قلبًا ، قليل الغفلة منتهز الفرصة ، ذا رأى جزل وقولٍ فصل ، ولسان سليط ، وقلب حديد ، فطنًا للطائف التدبير ، ومستقلاً لما ترجو أو تحاول بالحزامة وإصابة الرأى ، متعقبًا له بالحذر والتميز ... جامعًا مع هذا العلم الفرائض والسنن والأحكام والسير ، ليحتذى مثال من سلف فيما يورده ويصدره ، عالمًا بأحوال الخراج والحسابات ، وسائر الأعمال ، ليناظر كلاً بحسب مايراه من صوابه وخطئه "(ابن الفراء، رسل الملوك ، ٣٣_ ٣٤).

هذا ويضاف إلى صفة الكفاءة صفة حسن المظهر فى الوجه والجسد والملبس إذ أنهم أول ما يستقبل به السفير فى أعين من أُرسل إليهم فإذا ما حسُن فى أعينهم سَهُلَ تبليغ الرسالة وقد جاء في حسن المظهر كثيرٌ من الأحاديث والأقوال والأحكام الفقهية

مثال : ما قاله نبى السلام : " إذا أبردتم إليّ بريدًا ، فأبردوه حسن الوجه حسن الاسم " (الألباني، الجامع الصغير وزيادته، ١٩٦٩م، ج١، ٢١٣٢)، وقد كان النبى ينتدب لرسائله رُسلاً اتصفوا بحسن المظهر ، مثال : دحية الكلبى لجمال وجهه (العيني ، عمدة القارئ ، ج١، ٨٠).

وقد قال عمر بن الخطاب أيضًا فى حسن مظهر السفير " يؤذن لكم فيقدم أحسنكم اسمًا ، فإذا دخلتم أقدمنا أحسنكم وجهًا ، فإذا نطقتم ميزتكم ألسنتكم " (ابن الفراء، رسل الملوك، ٤٧) .

وقد بنى الفقه الإسلام نفى حُسن مظهر السفير على قول النبى وعُمر بن الخطاب رأيًا ذهب فيه ابن الفراء بقوله : " ويضاف إلى حسن الخلقة حسن الصوت وحسن الرواء والمظهر ، مقبول الشمائل ، حسن البيان جيد العبارة ، حافظًا لما يبلغه حتى يؤديه على وجهه "(ابن الفراء، رسل الملوك،٣٤).

وإذا ما عدنا إلى معاهدة فيينا من حيث حقوق السفراء والرسل وواجباتهم فإن الدراسات الحديثة قد أثبتت أن الحضارة الإسلامية قد سبقت الحضارة الحديثة فى إرساء قواعد الحقوق والواجبات بالنسبة للسفراء والرسل فنستطيع أن نجملها على النحو التالى :

" أولاً : للسفير حقوق يتمتع بها حتى يؤدى مهمته على أكمل وجه ، مثال : أمان الرسل والسفراء وهو ما يعرف حديثًا بالحصانة (الشوكاني، نيل الأوطار، ١٩٧٣، ج٨، ١٨٢؛ أبو يوسف، الخراج، ٢٠٣؛ محمد صادق عفيفي، تطور التبادل الدبلوماسي في الإسلام، ١٩٨٦، ٧٨).

ثانيًا : الإعفاء من الضرائب (أبويوسف ، الخراج ، ١٨٨ ؛ محمد الشربينى، مغنى المحتاج ، ١٩٥٨ ، ج٤ ، ٢٤٧ ؛ ابن قدامة ، المغنى والشرح الكبير، ١٩٨٣ م ، ج٨ ، ٥١٩)

ثالثًا : حرية العقيدة والعبادة (الشيبانى ، شرح السير الكبير ، ١٩٧١ ، ج٥ ، ٥٨٣ ؛ جميل أحمد جميل ، أحكام الرسل والسفراء ، ٥٠).

أما عن الواجبات التى على السفير إتباعها وعدم الإخلال بها إذ أن الإخلال إنما يعود على دولته بالخسارة فهى كما يلى :

١- عدم التدخل فى شؤون الدولة المعتمد لديها.

٢- احترام قوانين الدولة المبعوث لديها .

٣- عدم التعرض لدين الدولة المبعوث إليها .

٤- عدم إساءة استعمال الإمتيازات .

٥- إتباع الطرق الرسمية فى جميع التعاملات "(أبو يوسف، الخراج، ٣٦٧؛ أحمد عبدالمجيد، أضواء على الدبلوماسية، ١٩٧٠، ١٤٧؛ محمد عزيز شكري، المدخل إلى القانون العام، ١٩٧٣، ٣٣١).

المراسم العامة لاستقبال السفراء

بالعودة إلى موضوع البحث وهو مراسم الاستقبال السياسى فإن التاريخ الإنسانى قد حفل بكثير من حفلات الإستقبالالتى تختلف أنماطها من دولة إلى أخرى إذ أن العرف الدبلوماسى لم يتفق على طريقة محددة لاستقبال الوفود التى تأتى لمقابلة رؤساء الدول أو المسئولين . فقد جرى العرف الدبلوماسى

على أن تكون لكل دولة طريقتها الخاصة باستقبال المبعوثين الأجانب . ويطلق على طريقة استقبال الوفود الأجانب اسم " المراسيم". وقد يكون المبعوث الأجنبى رئيس دولة أو مسؤولا كبيرًا أو سفيرًا أو مستشارًا أو غير ذلك . ولكل من هؤلاء تضع الدول إجراءات خاصة لاستقبالهم بحسب درجاتهم فالمسؤولية . وتتولى دائرة التشريفات فى وزارة الخارجية تعليم أو تدريب الوفد على الكيفية التى سيتم استقباله بها من قبل رئيس الدولة أو رئيس الوزراء . فتحدد له ساعة دخوله وخروجه والطريق الذى سيسلكه وما سيقوم به من إجراءات والمكان الذى سيجلس فيه وطريقة السلام . ويبدو أن هذه المراسيم قديمة فالتاريخ . فعلى الرغم من تعدد مراسم الاستقبال كما سبقت الإشارة إلا أن هناك أمورٌ ومراسم ثابتة لا تتغير بتغير الدول أو المعتقد الدينى وهى على النحو التالى :

أولاً : صالة الاستقبال :

من المعروف أن رؤساء الدول وكبار المسؤولين فى الدولة ومكاتب البعثات الدبلوماسية ، لا يستقبلون الوفود التى تأتى إليهم فى بيوتهم الخاصة . كما أنهم لا يستقبلونهم فى مكاتبهم الرسمية نظرًا لما قد تحتويه هذه المكاتب من أمور سرية . ولهذا فإن الدول تحرص على أن تخصص أماكن للاستقبال يطلق عليها صالة الاستقبال أو الزوار أو الوفود تكون فى مقدمة البناية التى ينتظر فيها الوفد إلى حين السماح له بالدخول لاستقباله من قبل المسؤول الذى سيقابله الوفد . وغالبًا ما تكون القاعة التى يستقبل فيها المسؤول الوفد قاعة خاصة وليس فى مكتبه الخاص . وهى قاعة مخصصة للمقابلات . وتكون مؤثثة بصورة جيدة (سهيل حسين ، الدبلوماسية الإسلامية ، ٥٢).

ثانيًا : دار الضيافة :

تستضيف الدول قديمًا وحديثًا الوفود التى تأتى إليها بمهمات خاصة بدور تابعة لها ، يطلق عليها غالبًا " دور الضيافة "، خاصة عندما يكون الوفد مكلفًا بمهمة سرية تتطلب حمايته والمحافظة على سرية المهمة المكلف بها ، وإبعاده عن وسائل الإعلام وتوفير الراحة له والاهتمام به (سهيل حسين ، الدبلوماسية الإسلامية ، ٥٣).

ثالثًا : التوديع الدبلوماسى : من الأمور التى سار عليها العرف الدبلوماسفى الوقت الحاضر أن يودع الدبلوماسى الذى تنتهى مدته جميع العاملين فى الحقل الدبلوماسى فى الدولة المعتمد لديها سواء من التابعين للدولة المعتمد لديها أو الأجانب العاملين فيها . فليس من اللياقة أن يترك الدبلوماسى عمله بعد انتهاء مهمته دون توديع الآخرين . (سهيل حسين ، الدبلوماسية الإسلامية ، ٥٣).

نماذج من مراسم استقبال السفراء في المشرق

شهد التاريخ الإسلامى كثيرًا من حفلات استقبال السفراء والرسل وما بها من مراسم راقية تثبت بالدليل العملى سبق الحضارة الإسلامية فى إرساء قواعد الدبلوماسية وذلك بدءًا من قيام دولة الإسلام بالمدينة حيث استقبل رسول الإنسانية كثيرًا من السفراء وقد أعدّ لهم مراسم لاستقبالهم على قدر دولة الإسلام الناشئة ، مثال : استقباله للمبعوثين فى مكان أُعدَّ لذلك الحدث ، حيث بُنيت له دكة من طين . كان يجلس عليها الرسول صلى الله عليه

وسلم ويجلس أصحابه بجانبه، وتعرف هذه الدكة حتى الآن باطوانة الوفود. وكانت تجلس عليها وفود العرب إذا جاءته (عبد الحى الكتانى ، نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدارية ، ج٢ ، ٧٩)، وقيل إن الكرسى الذى كان يجلس عليه قوامه من حديد (الكتانى : التراتيب الإدارية ، ج٢،٩٧).

ونعتقد أن عدم اهتمام النبى صلى الله عليه وسلم بمكان استقبال الوفود التى تأتى إليه من مختلف المناطق هو عدم وجود قدرة مالية لبناء مكان يليق بها . كما أن جميع الوفود التى كانت تأتى إليه هى من الملوك والقبائل العربية . وبعد عقد المفاوضات النبوية وعرض الإسلام على الوفود كان النبى يقوم بضيافة تلك الوفود فينزلهم فى بيوت الصحابة مثال : دار عبد الرحمن بن عوف التى كانت تسمى بالدار الكبرى وهى أول دار بُنيت بالمدينة عقب الهجرة وكانت تسمى أيضًا بدار الضيفانكذلك دار رملة بنت الحارث النجارية لإسكان الوفود ويقدم للجميع الضيافة من الأكل والشرب (ابن هشام، السيرة النبوية، ج٤ ، ١٢٣ ؛ الكتانى : التراتيب الإدارية ، ج٢ ، ٤٤٥).

وكان الصديق أبى بكر هو المنوط به عقد مراسم الاستقبال ، فكان يُعلم أفراد الوفود منذ مجيئهم إلى المدينة وحتى ارتحالهم تلك المراسم من حيث السلام عليه واعتماد الوقار والسكينة عند لقاء النبى (الكتانى : التراتيب الإدارية ، ج١ ، ٣٩).

هذا ولقد سارت الخلافة الراشدة على ما كان عليه النبى من مراسم استقبال الرسل والسفراء إلا أن الخليفة عثمان بن عفان قد نهج نهجًا جديدًا حيث أمر بتخصيص مبالغ معينة من بيت المال لاستقبال الرسل الأجانب وتغطية نفقات إقامتهم (إبراهيم أحمد العدوى ، المسلمون والجرمان ، ١٩٩٠ ، ٢٨١). وإذا ما انتقلنا إلى الدولة الأموية نرى أن السفراء والرسل الآتين إلى مقر وحاضرة الخلافة الأموية بدمشق لم تعقد لهم مراسم لاستقبالهم بل إن عملهم لا يتعدى غير تسليم وتسلم الرسائل.

أما عن مراسم الاستقبال بالدولة العباسية فقد شهدت ازدهارا يعادل مراسم الاستقبال في عصرنا الحديث. إذ تبدأ بموكب مهيب "يجتاز الشوارع ويصطف الجنود له ويطاف به على القصور والأماكن المهمة وتغدق عليه الهدايا بسخاء إكراما لمنزلته عند المسلمين"(مجيدخدورى ، الحرب والسلم فى شرعة الإسلام ، ١٩٧٣ ، ٣٢٥). وعقب انتهاء موكب الاستقبال يقوم خلفاء الدولة العباسية باستقبال الرسل في " قصورهم في جناح خاص في قصر الخلافة "الخلد" المشتمل على قاعات مزدانة بأبهى الحلى والجواهر والعروش المذهبة . وفى بعض الأحيان كان الخلفاء يخرجون لاستقبال الوفود عند أبواب العاصمة بغداد بموكب ضخم تحيطه الهيبة والإجلال ودلائل القوة، وتقدم للرسل أنواع الهدايا وتحترم أشخاصهم " (عبد الجبار الجومرد ، هارون الرشيد ، ١٩٥٦ ، ج١ ، ٣١٥).

مراسم استقبال السفراء بالاندلس

شهدت بلاد الأندلس نشاطا دبلوماسيا بالغ الأهمية وذلك منذ قيام الدولة الأموية على أراضيها عام (١٣٨ هـ – ٧٥٦ م) إذ عقد مع الأمويين علاقات دبلوماسية من قبل الامبراطورية البيزنطية عدوة الخلافة العباسية وقد ازدهر ذلك النشاط الدبلوماسي بخاصة في عصر الخلافة الأموية مع أول خليفة

لها وهو عبدالرحمن الناصر لدين الله (٣٠٠ –٣٥٠ هـ) (٩١٢–٩٦٢ م) الذي أعلن نفسه خليفة عام ٣١٦ هـ–٩٢٧ م) إذ توالت عليه السفارات والمراسلات البيزنطية بوصفه أقوى حاكم مسلم في ذلك الوقت والمهم هنا تتبع مراسم استقبال تلك السفارات بالأندلس ولعل أهم مراسم الاستقبال في ذلك الوقت ماعقد عام ٣٣٦ هـ – ٩٤٧م) من استقبال سفارة الامبراطور البيزنطي قسطنطين السابع حيث بدأت مراسم الاستقبال بمدينة "بجانةPechina"[١] (الحميري، الروض المعطار ، ١٢٨) على الساحل الجنوبي الشرقي للأندلس إذ أرسل الخليفة الناصر وفدًا لتلقي سفارة القسطنطينية والاحتفاء بها والقيام بخدمتها ومرافقتها خلال الطريق إلى قرطبة (المقرى ، نفح الطيب ، ١٩٩٥ ، ج١ ، ٣٥١ ؛ عبد الرحمن على حجى : العلاقات الدبلوماسية، ١٩٨٣ ، ٧٤). ولعل الوفد البيزنطي توقف في بجانة ريثما يعلم الخليفة بوصوله لتتخذ الترتيبات وتوضع الرسوم. وهذا العمل الدبلوماسي يتفق مع أعراف الدبلوماسية الحديثة من اجراء اتصالات بين الدبلوماسيين قبل ورود البعثة المرسلة حتى يكون الحاكم على دراية بالموضوع الذي أرسلت البعثة من أجله .

هذا وبمجرد اطلاع الوفد المرافق للبعثة البيزنطية على سبب ارسالهم وإعلام الخليفة الناصر عليه بدأت على الفور إعداد مراسم استقبال البعثة بقرطبة. وكان الموكل له استقبال السفراء والرسل البيزنطيين هو ولي عهد الخليفة الناصر ابنه الحكم

[١] بجانة بفتح الباء وبعدها جيم مشددة وبعد الجيم ألف وبعد الألف نون وهي من أقدم مدن الأندلس يستأمن بها الأندلسيين إذا ماظهرت الفتن والحروب الأهلية ببلدهم كما يقصدوها أيضا من أجل الاستشفاء لما فيها من عين ماء بجبلها كما فيها من المعادن الكثيرة وأشجار الزيتون.

AMIRA K.BENNISON , The Great) Caliphs(The Golden Age Of The .Abbasid Empire,p54)

لما اقترب الوفد من قرطبة خرج للقائهم عدد من القادة ورجال الدولة وانزلوا في دار الضيافة التي أعدت بمنية الحكم (ابن حيان، المقتبس ، ٣٨٣ ؛ المقرى : نفح الطيب ، ج١ ، ٣٥٢ ؛ السيد عبد العزيز سالم : قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس ، ١٩٩٧،ج١ ،٢٠٨–٢٠٩ ؛ عبد الرحمن حجى : العلاقات الدبلوماسية ، ص ٧٥) ريثما يأخذ الوفد البيزنطي قسطا من الراحة ويلقى الترحيب المناسب حيث رتب لخدمتهم ستة عشر رجلا اختص كل أربعة منهم بواحد من أعضاء السفارة (المقرى : نفح الطيب ، ج١ ، ٣٥٢ ؛ عبد الرحمن حجى : العلاقات الدبلوماسية ، ٧٥).

وفي يوم الحادي عشر من ربيع الأول سنة ٣٣٦ هـ – (بداية سبتمبر ٩٤٧ م) أمر الخليفة الناصر ببدء المراسم الكبرى لاستقبال الوفد البيزنطي في القصر الخلافي بقرطبة حيث ركبت العساكر من مختلف المراكب تحمل الأسلحة في أتم شكل وأجمل هيأة وظهر القصر بالزينة الكاملة والفُرش (ابن عذارى ، البيان المغرب ، ١٩٨٠ ، ج٢ ، ٢١٣ ؛ ابن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدا والخبر ، ١٩٩١، ج٤ ، ١٧١ ؛ المقرى : نفح الطيب ، ج١ ، ٣٥٣ .) وبمجرد دخول الوفد إلى القصر بدأت مراسم احتفالية أخرى حيث قعد الناصر لاستقبال الوفد في قاعة السفراء في المجلس الزاهر يحف به – يمينا ويسارا– ولي عهده الحكم وبقية الأبناء. حضر الوزراء والقادة والقضاة والفقهاء والعلماء

ورجال الدولة حسب مراتبهم ومكانتهم وزين المجلس بأفخر الزينة. أقبل الوفد البيزنطي محفوفا بالرعاية وسط هذه الأبهة فقدموا إلى الخليفة للسلام عليه الذي بدوره حياهم وسأل عن حالهم وطلب إليهم الجلوس. بودلت عبارات التحية والترحاب قبل أو بعد الجلوس كما هي العادة المتبعة. أخذ الوفد البيزنطي مكانه في مجلس لابد أن يكون أعد له قرب أو مقابل مقعد الخليفة(عبد الرحمن حجى : العلاقات الدبلوماسية ، ٧٥).

قدمت للخليفة هدايا قسطنطين في هذه المناسبة أو أشير إليها وجرى ذكرها ورسالته المثقلة الصفة. كان كل ما في الرسالة مكتوبا باليونانية. كتبت الرسالة بالذهب في رق سماوي اللون وطي الرسالة مدرجة مصبوغة كتب بالفضة وصف الهدايا وعددها وعلى الرسالة طابع ذهب على وجه منه صورة عيسى (عليه السلام) وعلى الوجه اللآخر صورتي قسطنطين السابع وولده رومانس (الثاني فيما بعد). الرسالة موضوعة داخل درج فضي منقوش ذهبي الغطاء فيه صورة قسطنطين بديعة الألوان مزججة أو معمولة من الزجاج ووضع هذا الدرج داخل جعبة مكسوة بالديباج كتب عليها اسم المرسل (قسطنطين وابنه رومانس) والمرسلة إليه (الخليفة الناصر) (لسان الدين بن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ١٩٥٦ ، ٣٧).

وقد كان من الترتيبات التى تولاها الحكم أن يقوم الخطباء من الفقهاء ورجال العلم في هذا المجلس مبينين مكانة الخلافة والأندلس وأحوالها ونعمة الله على أهلها بدين الإسلام وما حقق لهم من خير وفضل وغيرها من الأمور التي تناسب هذا المقام. من الفقهاء الذين حضروا الاحتفال منذر بن سعيد البلوطي (٢٧٣ –٣٥٥ هـ). كان البلوطي خطيبا بارعا وشاعرا بليغا متكلما قوي الجنان رائع البيان فقال خطبة بليغة استشهد فيها بأبيات ارتجلها من الشعر(ابن خلدون ، العبر ، ج٤ ، ١٧١ ؛ المقرى، نفح الطيب ، ج١ ، ٣٥٤).

هذه كانت أهم وأعظم مراسم الدبلوماسية الأندلسية على الإطلاق خلال عصر الدولة الأموية والتي لم تماثلها دبلوماسية أخرى بعدها فيما نشأ من دول على أرض الأندلس إلا في غرناطة خلال عصر بني الأحمر بها والذين اتخذوا من فخامة الملك وعظامه الشئ الكثير والذي يظهر بجلاء فيما بنوا من منشآت تدل على قوة دولة بني الأحمر وكانت من مظاهر تلك القوة النشاط الدبلوماسي ومابه من مراسم استقبال السفراء والرسل(ARMAND – COLIN, Histoire des Espagnols ,1 VI–XVII siècle,p77)

مراسم الاستقبال السياسى بمملكة بنى الأحمر بغرناطة ٦٣٥ – ٨٩٧ هـ / ١٢٣٦– ١٤٩٢م :

جاءت مراسم الاستقبال السياسى على رأس أولويات ملوك وسلاطين بنى الأحمر بغرناطة وتأتى أولوية ذلك النشاط لكونه عظيم الأثر من حيث أنه يعكس قوة الدولة واستقرارها السياسى وغناها المادى الذى يُبقيها قوية فى ساحات الحرب والسياسة أمام ممالك شمال أسبانيا النصرانية التى أعلنت حرب الاسترداد "Reconquista" على مسلمى الأندلس ، تلك الحرب التى كانت سجال بين المسلمين ونصارى الشمال إلى أن تقدمت وأخذت تستولى على مدن الإسلام الواحدة تلو الأخرى إلى أن انحصرت دولة

الإسلام بغرناطة تحت حكم أسرة بنى الأحمر ، والذين كانوا يعدون كل عُدة لمقاومة حرب الإسترداد وذلك على الصعيدين السياسوالعسكرى فعلى الصعيد السياسى كانت المعاهدات والهدن سبيلاً لإيقاف الحرب ، أما على الصعيد العسكرى فكانت الحرب سجالاً وكانت مملكة غرناطة تستعين على البقاء فى المعركة بالقوى المغربية وما يهمنا هنا الصعيد السياسى ونخص به الدبلوماسية التى تُعد مراسم الاستقبال أحد أنشطتها وذلك لما لهذا النشاط من أثر كما سبقت الإشارة .

ومراسم الاستقبال السياسى بغرناطة لا تختلف كثيرًا عن غيرها من مراسم الاستقبال فىأى دولة أخرى قديمة أم حديثة من حيث مراحلها الأربع من الإعداد والتحضير ثم حفل الاستقبال ثم الضيافة وأجراء المباحثات والمفاوضات خلالها ، ثم حفل التوديع وإذا ما تطرقنا إلى ما كان سائدًا بغرناطة من مراسم الاستقبال فإن دليلنا أحد شهود العيان بل هو أحد الذين أُعدَّ لهم مراسم الاستقبال وهو عبد الرحمن بن خلدون الذى جاب أقطار العالم الإسلامى شرقًا وغربًا حيث كانت الأندلس إحدى محطاته وذلك عام ٧٦٤ هـ ، فنقل لنا حفل الاستقبال الذى عُقد له لا بوصفه سفيرًا بل شخصية من ذوى المكانة والقدر والثقل ، حيث عُمِل معاملة السفراء من جانب سلطان غرناطة محمد الخامس الغنى بالله [٢] (أحمد محمد الطوخى، مظاهر الحضارة فى الأندلس فى عصر بنى الأحمر ، ١٩٩٧ ، ٤٠ ؛ عبد الحكيم الذنون ، آفاق غرناطة ، ١٩٨٨ ، ٨٦) .

مرحلة الإعداد والتحضير :

تُعد هذه المرحلة من أهم المراحل إذ تُعقد فيها الاجتماعات التى يتم فيها دراسة كيفية استقبال الضيف القادم ومن سيستقبله من رجال الدولة "State Visit" (د. محمد نعمان جلال ، البروتوكول والدبلوماسية بين التقاليد الإسلامية والمجتمع الحديث، ٢٠٠٢، ٥٤) ، وما هى الموضوعات التى سيتم طرحها للنقاش ، وما بها من مقترحات ، وحجم وقدر التنازلات التى سيتم تقديمها مقابل الحصول على مكاسب ، وإلى غير ذلك من موضوعات، وابن خلدون شخصٌ كريم عليم بأحوال المغرب وشئوونه السياسية والصراعات القائمة على ساحته ، وهو ما يهم غرناطة إذ أن المغرب يُعد ظهيرًا حربيًا وعسكريًا لغرناطة فى صراعها ضد ممالك شمال أسبانيا ، والدراية بمراكز القوى وأحوال المغرب ضرورة حتمية بالنسبة لملوك بنى الأحمر . وابن خلدون خبير سياسى يستطيع أن يمد غرناطة بمعلومات تُفيد المملكة النصرية ، لذا كان الاحتفاء به على قدر ومكانة الرجل الذى يحكى لنا قائلاً : " .. وقد اهتز السلطان لقدومى ، وهيأ لى المنزل من قصوره ، بفرشه وماعونه ، وأركب خاصته للقائى ، تحفيًا وبرًا ، ومجازاة بالحسنى " (عبد الرحمن بن خلدون ، التعريف بابن خلدون ورحلته غربا و شرقا ،١٩٧٩، ٨٨) .

وكان من بين كبار مستقبلى ابن خلدون صديقه الحميم لسان الدين بن الخطيب وزير مملكة بنى

[٢] هو السلطان محمد الغنى بالله بن يوسف الأول . سلطان غرناطة من بنى الأحمر ، تولى الحكم مرتين : المرة الأولى ما بين عامى ٧٥٥ – ٧٦٠ هـ ، و المرة الثانية : ٧٦٢ – ٧٩٤ هـ . شيد العديد من المنشأتفى قصور الحمراء منها : المشور وواجهة قصر قماش و بهو الريحان و زخارف و نقوش قاعة البركة التى تتقدم بهو السفراء، كذلك يرجع إلى السلطان محمد الخامس المجموعة المعمارية الشهيرة المعروفة بقصور بهو الأسود أو السباع الذى يضم قاعتى الأختين وبنى سراج المتقابلتين ، بالغضافة إلى قاعة الملوك و قاعة المقرنصات ، و يتوسط البهو نافورة الأسود التى تتخذ شكل قصعة مستديرة يحملها أثنا عشر أسداً تمج من أفواهها المياه ، ومن أبواب الحمراء التى قام بتجديدها محمد الخامس باب النبيذ بالإضافة إلى تجديداته للحمامات السلطانية .

الأحمر (أحمد حسن بسْبح ، لسان الدين ابن الخطيب عصره ، بيئته ، حياته وآثاره ، ١٩٩٤ ، ٢٨)، وقد تم اختيار ابن الخطيب للقاء ابن خلدون حيث كان ابن خلدون يشغل فى دول المغرب نفس المركز الذى كان يشغله ابن الخطيب فى الأندلس ، وقد استأثر فى المغرب بزعامة التفكير والكتابة التى كان يستأثر بها ابن الخطيب فى الأندلس . وقد جمعت بين الرجلين أواصر الحب والصداقة ، وكان كل منهما يحترم صاحبه ويجله ، ويكبر مواهبه وخلاله ، وقد ترجم كل منهما للآخر ، وذكره بما ينم عن خالص التقدير والإجلال (ابن خلدون، العبر، ج٧ ، ٦٨٩؛ لسان الدين بن الخطيب، الإحاطة ، ١٩٧٥، ج٣، ٤٩٧ ؛ المقري ، نفح الطيب، ج٧، ٦، ج٨ ، ٣٠٦) .

المرحلة الثانية : حفل الاستقبال :

بعد تهيئة كبار رجال الدولة لاستقبال الضيف القادم وتقديم الحرس الشرفى مراسم الإجلال والاحترام تأتى المرحلة الثانية وهى الحفل الرسمى الذى يتم فيه لقاء الضيف بحاكم الدولة وزعيمها وكان لابد من أن يكون هذا الحفل ليس على قدر الضيف بل على قدر الحاكم الذى هو أعلى سلطة وصاحب القرار فى دولته وأن هذا اللقاء إنما يعكس قوة الدولة وغناها لذا اهتم ملوك غرناطة بمثل تلك الاحتفالات من لقاءات الرسل والسفراء وذوى المكانة فأعدوا قاعة خصصوها لذلك الغرض ، أنشأها السلطان يوسف الأول (محمد كمال شبانة ، يوسف الأول ، ٢٠٠٤ ، ٤١؛ فائزة ، الأوضاع السياسية لمملكة غرناطة فى عهد يوسف الأول ، ٢٠٠٦ ، ١٣ ، ٢٩٢)، وقد أُطلق على هذه القاعة عدة مسميات عُرفت بقاعة السفراء Salon de Torono أو قاعة قمارشSalon de Comares ، وأيضًا تعرف بقاعة العرش Salon de Torono . وقد جلس السلطان محمد الغنى بالله فى تلك القاعة لاستقبال ضيفه ابن خلدون ، حيث يقول " ثم دخلت عليه فقابلنى بما يناسب ذلك ، وخلع على وانصرفت " (رحلة ابن خلدون ، ص٨٨) ، لم يحكى لنا ابن خلدون عن عظمة تلك القاعة وميزاتها والتى منها أنها " أعظم مجالس قصور الحمراء من حيث الاتساع الفسيح وارتفاع القبة الشاهقة التى تعلوها ، وتخطيط القاعة مربع الشكل تبلغ مساحتها ١٨ × ١١ م٢ ويبلغ ارتفاع القبة ٢٣ مترًا ، ويعلو القاعة برج ضخم مربع الشكل تتخلله فتحات ونوافذ عديدة للإضاءة والتهوية ، ويتوج البرج من أعلاه شرافات على شكل هرم ناقص على قاعدة مربعة الشكل .

ويكتنف باطن عقد المدخل إلى القاعة على يمين ويسار الداخل طاقتان مجوفتان معقودتان بعقدين من العقود ثلاثية الفصوص ويدور بتربيعة كل منهما إزار كتابى منقوش بالخط النسخى يتضمن أبياتًا شعرية من ديوان الوزير لسان الدين ابن الخطيب فى مدح السلطان يوسف الأول وذكر مآثره والتغنى بمنشآته وأعماله المعمارية . ويبلغ ارتفاع الإزار الكتابى لكل طاقة ١٥٦ سم وعرضه ٩٦ سم " (محمد عبد المنعم الجمل ، قصور الحمراء ، ٢٠٠٤ ، ١١٩؛ محمد كمال شبانة، يوسف الأول ، ١٨٠).

المرحلة الثالثة : الضيافة :

تأتى هذه المرحلة الأخيرة والتى لا تقل أهمية عن سابقيها ، إذ أنها تعكس بجدارة غنى الدولة وثرائها ، وذلك فى تقديم الخدمات العظمى للضيف من حيث تخصيص عدد من رجال الدولة لمرافقته والذين بطبعهم يصحبونه إلى إنزاله فى بيتٍ مخصص للسفراء والرسل وأيضًا تقديم ما يلزمه من حاجيات وهو ما ينقله السفراء والرسل بطبيعة الحال إلى ملوكهم وحكامهم والذى يتم وضعه فى الحسبان ، إذ أن كل شاردة وواردة مكلف السفير بها أن يحفظها وينقلها لحاكمه وقد اشاد ابن خلدون بكرم الضيافة الغرناطيةالتى يتم بها استقبال السفراء والرسل وذوى المكانة ، حيث يقول : " وخرج الوزير ابن الخطيب فشيعنى إلى مكان نزلى ، ثم نظمنفى علية أهل مجلسه ، واختصنى بالنجى فى خلوته ، والمواكبة فى ركوبه ، والمواكلة والمطايبة والفكاهة فى خلوات أنسه" (رحلة ابن خلدون ، ٨٨) .

المرحلة الرابعة: التوديع:

لاتقل هذه المرحلة عن المراحل الثلاث الأول من حيث الاهتمام بالضيف وتقديم معاني التقدير والاحترام ففي بعض الأحيان يعقد حفل للتوديع إلا أنه ليس بقدر حفل الاستقبال من مراسم بل إنه أحيانا يقتصر على حاكم الدولة ورجاله ممن كانوا يجرون مع السفير المباحثات والمناقشات كما أن السفير أو الضيف كان يحمل بالرسائل المتبادلة والهدايا المختلفة لدولته مع وافر الاحترام لشخصه وقد قضى ابن خلدون عام في غرناطة ثم أراد الرحيل إلى المغرب وقد نقل لنا مراسم توديعه والتي جاءت في شكل مرسوم كتبه وزير المملكة الغرناطية لسان الدين بن الخطيب عبر فيه عن كامل احترام وتقدير مملكة غرناطة لشخص ابن خلدون.(رحلة ابن خلدون ، ٩٦).

هذه كانت المراسم المتبعة في مملكة بني نصر أو بني الأحمر بغرناطة كما حكى لنا ابن خلدون والتي لاتقل عن غيرها من مراسم الاستقبال في أي دولة سابقة أو لاحقة قديما أم حديثا.

الخاتمة

لا شك أن النظرة لأي شخص ولأي مجتمع وتقديره من قبل الآخرين ترجع إلى طريقته في السلوك والتصرف، ومن ثم تعد دراسة الدبلوماسية الإسلامية التي هي جزء من السياسة الخارجية لدول الإسلام عبر تاريخه من أهم الموضوعات التي تظهر ما للحضارة الإسلامية من تقدم وريادة في هذا المجال وكان اختيار جزء من أنشطة السياسة الخارجية وهو مراسم الاستقبال السياسي إنما يتعلق بجانب بالغ الأهمية من جوانب السلوك الذي يعد أساسا من أساسيات الحضارة الإسلامية ومرتكزا من مراكز تقدمها ويظهر ذلك التقدم والسباق للحضارات الانسانية بشكل عملي وعلمي فمنذ أول يوم في تاريخ الإسلام والنبي صلى الله عليه وسلم يمارس ذلك الفن من فنون السياسة الخارجية فلقد وضع قواعده بشكل سليم ورفع أصحابه بعض أركانه ثم جاء الحكام والعلماء لكي يكملوا بنيانه من أعمدة صارت مرتكزا لعلم أصيل عرف بفن استقبال الرسل والسفراء وذوي المكانة والثقل ولقد أوضح البحث خلال مروره السريع على بعض الدول الإسلامية تقدم المسلمين في ذلك الفن كما أوضح البحث ما للعلماء المسلمين من دور رائد في إرساء قواعد ذلك الفن حتى إذا ماوصل البحث لدراسة مراسم

الاستقبال بمملكة غرناطة تلك المملكة التي خاضت معركة البقاء ضد ممالك شمال أسبانيا النصرانية لم تنس هذه المملكة قواعد الدبلوماسية حيث رعى ملوك غرناطة ذلك الفن أولوية إذ أدخلوه ضمن أسلحتهم التي أعدوها في معركة البقاء على أرض الأندلس ذلك الفردوس المفقود.

قائمة المصادر والمراجع العربية :

أولاً: المصادر العربية :

١_ ابن حيان القرطبي: المقتبس ، تحقيق شالميتا -كورينتي واخرون،المعهد الاسباني العربي، كلية الآداب ، الرباط -مدريد ، ١٩٧٩م .

٢_ ابن خلدون : عبد الرحمن بن خلدون :

أ_ تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدا والخبر فى أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر : دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩١ م ، ط١ ، ج٤.

ب_ التعريف بابن خلدون ورحلته غربا و شرقا: دار الكتاب اللبناني، ١٩٧٩.

٣_ ابن عذارى المراكشى : البيان المغرب فى أخبار الأندلس والمغرب : تحقيق : ج . س. كولان ، إ ليفىبروفنسال ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٠ م ، ط٢ ، ج٢.

٤_ ابن الفراء : أبو على الحسين بن محمد : رسل الملوك ومن يصلح للرسالة والسفارة ، تحقيق : صلاح الدين المنجد ، دار الكتب الجديدة ، بيروت ، ١٩٧٢ م ، ط٢.

٥_ ابن قدامة : موفق الدين أبى محمد عبد الله بن أحمد بن محمود : المغنى والشرح الكبير ، دار الكتاب العربى ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٣ م ، ج٨.

٦_ ابن هشام : أبي محمد عبد الملك بن هشام المعافري: السيرة النبوية: تحقيق محمد فهمي السرجاني، المكتبة التوفيقية ، القاهرة، (د. ت) ، ج٤ .

٧_ أبى الحسن الماوردى : على بن محمد بن حبيب الماوردى أبو الحسن : نصيحة الملوك : تحقيق خضر محمد خضر ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، ١٩٨٣ م ، ط١.

٨_ أبو يوسف : يعقوب بن إبراهيم : الخراج ، دار المعرفة ، بيروت ، د . ت.

٩_ الألبانى : محمد ناصر الدين : الجامع الصغير وزيادته ، المكتب الإسلامى ، بيروت ، ١٩٦٩ م ، ط١ ، ج١.

١٠_ الحميري: محمد بن عبد المنعم: الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة ، بيروت ،لبنان.

١١_ الشوكانى : محمد بن على بن محمد : نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار ، دار الجليل ، بيروت ، ١٩٧٣ م ، ج٨.

١٢_ الشيبانى : محمد بن الحسن : شرح السير الكبير ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، مطبعة شركة الإعلانات الشرقية ، القاهرة ، ١٩٧١ م ، ج٥.

١٣_ العينى : بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد : عمدة القارئ ، شرح صحيح البخارى ، دار إحياء التراث العربى ، بيروت ، ج١

١٤_ المقرى : أحمد بن محمد التلمسانى : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، تحقيق : مريم قاسم طويل ، يوسف على طويل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٥م، ط١،ج١.

١٥_ لسان الدين بن الخطيب:

أ_ أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام المعروف بتاريخ أسبانياالإسلامية : تحقيق ليفي بروفينسال، دار المكشوف، بيروت ، لبنان ، ١٩٥٦ ط٢.

ب_ الإحاطة في أخبار غرناطة: تحقيق محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي ، القاهرة، ١٩٧٥، ط١.

ثانيًا : المراجع العربية:

١_ أحمد حسن بسْبح : لسان الدين ابن الخطيب عصره ، بيئته ، حياته وآثاره : دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٤ م ، ط١.

٢_ أحمد عبد المجيد : أضواء على الدبلوماسية : مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٠ م.

٣_ أحمد محمد الطوخى : مظاهر الحضارة فى الأندلس فى عصر بنى الأحمر : مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، ١٩٩٧ م.

٤_ إبراهيم أحمد العدوى : المسلمون والجرمان : دار المعرفة ، القاهرة ، ١٩٩٠م.

٥_ بدرى محمد فهد : تاريخ العراق فى العصر العباسى الأخير ، بغداد ، ١٩٧٣م.

٦_ جمال أحمد جميل نجم : أحكام الرسل والسفراء فى الفقه الإسلامى : رسالة ماجستير تحت إشراف جمال حشاش ، كلية الدراسات العليا فى جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، فلسطين ، ٢٠٠٨م.

٧_ سهيل حسين الفتلاوى : الدبلوماسية الإسلامية (دراسة مقارنة بالقانون الدولى المعاصر) : دار الثقافة ، عمان ، ٢٠٠٥ ، ط١.

٨_ السيد عبد العزيز سالم : قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس (دراسة تاريخية عمرانية أثرية في العصر الإسلامي) مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية، ١٩٩٧ج ١.

٩_ عبد الجبار الجومرد : هارون الرشيد ، بيروت ، لبنان ، ١٩٥٦ ، ج١.

١٠_ عبد الحكيم الذنون : آفاق غرناطة ، دار المعرفة ، دمشق ١٩٨٨ م، ط١.

١١_ عبد الحى الكتانى : نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدارية : دار إحياء التراث العربى ، بيروت ، ج٢.

١٢_ عبد الرحمن على حجى : العلاقات الدبلوماسية بين الأندلس وبيزنطة حتى نهاية القرن الرابع الهجرى : المعهد المصرى للدراسات الإسلامية ، مدريد ، ١٩٨٣ م ، العدد ٢٢.

١٣_ فائزة : الأوضاع السياسية لمملكة غرناطة فى عهد يوسف الأول ٧٣٣ _ ٧٥٥ هـ / ١٣٣٣ _ ١٣٥٤ م : مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ، عدد ٥ ، ٢٠٠٦ م.

١٤_ مجيد خدورى : الحرب والسلم فى شرعة الإسلام ، الدار المتحدة للنشر ، ١٩٧٣ ، بيروت.

١٥_ محمد الشربينى : مغنى المحتاج : مطبعة الحلبى ، مصر ، ١٩٥٨ م ، (د . ت) ، ج٤ .

١٦_ محمد صادق عفيفى : تطور التبادل الدبلوماسفى الإسلام ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٦ م ، ط١.

١٧_ محمد عبد المنعم الجمل : قصور الحمراء ديوان العمارة والنقوش العربية : نشر مكتبة الإسكندرية ، ٢٠٠٤ م.

١٨_ محمد عزيز شكرى : المدخل إلى القانون الدولى العام : دار الفكر ، دمشق ، ١٩٧٣ م ، ط١.

١٩_ محمد كمال شبانة: يوسف الأول ابن الأحمر سلطان غرناطة: مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٤م.

٢٠_ د. محمد نعمان جلال: البروتوكول والدبلوماسية بين التقاليد الإسلامية والمجتمع الحديث: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٢م.

المراجع الأجنبية

-AMIRA K.BENNISON , The Great Caliphs(The Golden Age Of The Abbasid Empire, Yale University Press New Haven ,London, 2009,p54.

-ARMAND COLIN, Histoire des Espagnols ,1 VI-XVII siècle ,BartolomeBennassarSaint –Michel , PARIS . -f. oeallaghamj،a history medival،spain،cornelluniversity،newyork ،1975،p248.

The Political Reception Ceremony in Granada through Ibn Khaldun's Journey

Ahmed Mohamed Abdel Maqsoud Ahmed

PhD researcher - Department of Egyptian History and Archeology
Faculty of Arts - Alexandria University

Abstract

Ambassadors and Messengers are among the most important representatives of states; Since they are the language of the country that talks about its foreign policy, they must be trained, educated, and use the best methods and means that express the size and value of the country from which they were sent. The host or receiving country must use the best means to receive them. As the sender and the addressee undoubtedly express the cultural value of each of them, and the reception of ambassadors in Islamic civilization has received great interest on the part of Islamic jurists, so they put scientific books for this science that are studied by everyone who wants to join this field, and Islamic civilization has struck a lot in this science So that he made it one of the first nations in setting the ceremonies for the reception of the messengers and ambassadors.

Keywords: welcome ceremony, ambassadors, Granada, ibn khaldun